



## Al-Haqaiq al-Ijtima'iyah al-Andalus fi Syi'r Madh wa Tahniah li Ibn Zaydun

Arina Haque\*

Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim  
Malang, Indonesia  
arinahaque.id@gmail.com

M. Anwar Firdausi

Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim  
Malang, Indonesia  
dozya@bsa.uin-malang.ac.id

Muhammad Zawawi

Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim  
Malang, Indonesia  
zawawi@bsa.uin-malang.ac.id

Iffat Maimunah

Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim  
Malang, Indonesia  
iffatmaimunah@uin-malang.ac.id

### Abstract

#### **Purpose**

*This study aimed to describe the influence of race, environment, and era in Andalusian society on Ibn Zaidun's hymn (praise) and tahniah (congratulations) poetry using the perspective of Hippolite Adolf Taine.*

#### **Method**

*This study was a qualitative research using a library research design that relied on the hymn and tahniah poetry in Diwan Ibn Zaidun: Rasailuhu, Akhbaru, Syi'rul Mikjain written by Kamil Kailani and Abdurrahman. This study analyzed the tradition of praise (madah) and congratulations (tahniah) of the Andalusian community in 19 of Ibn Zaidun's poems communicated with 3 indicators of Taine's theory of social facts, namely race, climate, and time factors.*

#### **Results/Findings**

*This study revealed the influence of the three aspects of Andalusian social facts on Ibn Zaidun's poetry, namely: 1) Ras-Spirit, showing that Andalusian society has the tradition of writing poetry for leaders; 2) Environment-Milieau, that was cool climate surrounded by beautiful green plants have a strong influence on Andalusian Literature, giving rise to many expressions of natural beauty in their poems, especially in praise (madah) and congratulations (tahniah) on Ibn Zaidun's poetry; 3) The Age of Moments privileging Andalusian with many muwashahat, so that the poets paid great attention to rhyme (qafiyah) in their poetry, and the uses of the Andalusian language with Arabic writing became greater in a number of poems.*

#### **Conclusion**

*Andalusian poetry represented by the poet Ibn Zaidun contains three aspects of Taine social facts. Ibn Zaidun's poetry tradition is influenced by the characteristics of Andalusian society, the climate in the Andalusian city, and the time of writing the poem. The author suggests further studies on the Hypolite Taine social fact theory with its unique scope of social facts. Likewise with Andalusian studies, further studies are urgently needed to find the meaning and social facts behind his classical poems.*

#### **Keywords**

*Andalusia, Ibn Zaidun, madah, tahniah*

*\*) Corresponding Author*

### Abstrak

#### Tujuan

Penelitian ini bertujuan untuk menjelaskan pengaruh ras, lingkungan, dan zaman pada masyarakat Andalusia terhadap puisi madah dan tahniah Ibn Zaidun dalam perspektif Hippolite Adolf Taine.

#### Metode

Penelitian kualitatif ini menggunakan desain penelitian kepustakaan yang mengandalkan himne dan puisi tahniah dalam karya Diwan Ibn Zaidun. Unit analisis penelitian adalah 19 puisi Ibn Zaidun yang dikomunikasikan dengan tiga indikator teori fakta sosial Taine, yaitu faktor ras, iklim, dan waktu. Analisis dipusatkan pada tradisi pujian (madah) dan ucapan selamat (tahniah) masyarakat Andalusia.

#### Hasil/Temuan

Penelitian ini mengungkap pengaruh ketiga aspek fakta sosial Andalusia terhadap puisi Ibnu Zaidun, yaitu: 1) Ras-Spirit, yakni kegemaran untuk membuat puisi bagi sebagian pemimpin; 2) Lingkungan-Milieau, yakni keindahan alam dan tumbuhan yang menimbulkan ragam ekspresi keindahan alam dalam puisi, 3) Zaman-Momen, yakni kecintaan terhadap hiburan dan nyanyian yang mempengaruhi rima pada puisi dan penggunaan Bahasa Andalusia dengan penulisan Arab pada sejumlah puisi.

#### Kesimpulan

Puisi Andalusia mengandung tiga aspek fakta sosial Tain. Tradisi puisi Ibnu Zaidun dipengaruhi oleh karakteristik masyarakat Andalusia, iklim di kota Andalusia, dan waktu penulisan puisi.

#### Kata kunci

Andalusia, Ibnu Zaidun, madah, tahniah.

### المخلص

#### الهدف

تهدف هذه الدراسة إلى اكتشاف تأثير الطبيعة والمناخ والزمن في المجتمع الأندلسي على شعر مدح ابن زيدون والتهنية من منظور هيبوليت أدولف تين.

#### الطريقة

يستخدم هذا البحث الكيفي تصميم بحث مكتبي يعتمد على الترانيم و لشعر التهنية في شعر ابن زيدون. وتتكون تحليل البحث 19 قصيدة لابن زيدون يتم توصيلها بثلاثة مؤشرات لنظرية تين للحقائق الاجتماعية وهي العرق والمناخ والعوامل الزمنية. ويركز التحليل على التقليد الأندلسي في المدح والتهنية.

#### النتائج

تكشف هذه الدراسة عن تأثير ثلاثة جوانب للحقائق الاجتماعية الأندلسية على شعر ابن زيدون، وهي: (1) رأس الروح، وهو ميل بعض القادة لكتابة الشعر. (2) بيئة ميلبو، أي جمال الطبيعة والنباتات التي تؤدي إلى ظهور تعابير مختلفة للجمال الطبيعي في الشعر، (3) عصر اللحظة، أي حب الترفيه والغناء الذي يؤثر على قوافي الشعر واستخدام اللغة الأندلسية مع الكتابة العربية في القصائد.

#### الخلاصة

يحتوي الشعر الأندلسي على ثلاثة جوانب من الحقائق الاجتماعية تين. و تأثير تقليد شعر ابن زيدون بخصائص المجتمع الأندلسي، والمناخ في المدينة الأندلسية، و زمن وقت كتابة القصيدة.

#### الكلمات الرئيسية

الأندلس، ابن زيدون، المدح، التهنية

## مقدمة

إن أدب الأندلس جزء مهم من تاريخ الأدب العربي. وهو امتداد طبيعي للأدب العربي في المشرق والمغرب. صار الأدب العربي زيادة سريعة في هذه المنطقة مع سير حضارتها خلال عصر الإسلام الأموي (ضيف، 1119، ص. 46). ليس الأندلس بلاد فحسب، بل كان هو العالم الذي منه انتشرت العلوم والأدب انتشارا واسعا (Menocal, Scheindlin, & Sells, 2000, p. 15). شاعت الحضارة من زمن إلى زمن مع ارتفاع الاهتمام بالمكتبات. وتنفس الأمراء في تعزيزها حتى الأندلسيون يشتغلون بكتب المشاركة، دراسة كان أو معارضة ونقدا (فرحات، 1994، ص. 10). لآسِيَمًا في عهد خليفة حكم ابن عبد الرحمن (350-366 هـ)، ازدهرت الحركة العلمية طول الأيام. أنشأ الحكم سبعة وعشرين كتابا في قرطبة. وأنه لم يخصص الطلاب من الرواتب المعينة كما هو الموجود في بعض العهد. لكنه يعمم جميع المؤدبين ليعلموا أولاد الفقراء والمساكين. حتى يقول ابن خلدون "اجتمعت بالأندلس لعهد خزان من الكتب لم تكن لأحد قبله ولا من بعده" (ضيف، 1119، ص. 56).

يعيش في الأندلس سكان من مختلف الجنس المتنوع. وكانت حياة إيبيريا قبل الفتح العربي أقرب إلى حياة البداوية. فيها الوعر الإجتماعي، والصلب الأخلاقي، وكانت المعيشة غير المعتدلة. ولما أخذت الدولة الأموية سادت هذه الحضارة، تصبح حياة المجتمع في أمن واستقرار (ضيف، 1119، ص. 47). أن موسى ابن نصير، وهو فاتح الأندلس، كان يرسل فقهاء دائما إلى الديار المفتوحة ليعلمونهم الإسلام. حتى هم يحفظون بعض القرآن ويعلمون الدين الحنيف. ومعروف أن الإسلام يدفع أمته دائما إلى العلم والتعليم (ضيف، 1119: 61). فإذن حمل الإسلام نورا للأندلس في كثير من المجال، إما في الحضارة والأدب، وكذلك في انتشار العلوم والثقافة. وبهذا يتولد في أندلس عدد من الشعراء، والعلماء، والفلاسفة المسلمين الكثيرة.

دراسة الأدب الأندلسية ذات منهجية خاصة. انكشفت فيه مظاهر التجديد في الأساليب والموضوعات (الديب، 2000، ص. 5). يختلف شعر الأندلس عن أبيات الشعر للمجتمع الشرقي بشكل عام. أوضح تأثير الطبيعة في شعر الأندلس. وكانت الطبيعة إطارا يقضى فيه الشاعر شعور الفرح واللهو والارتاح والمتعة (فرحات، 1994، ص. 12). كان الشعر في هذه المنطقة أنسب إلى طبيعة الناس وظروفهم. تمتعت حالة المنطقة الأندلسية بكثير من الجمال الطبيعي،

والجو البارد، والمحاطة بالخضرة والمناظر الهادئة للعيون، وهي تكون العامل من عوامل التغيير الأسلوب الأدبي خاصة في الشعر. عادة، يخرج الشاعر إلى الحقول والمنتزهات والبساتين الشائعة ليبدو إنشاء الشعر. وجرى أيضا العادة للأغنياء الذين يهتمون بتنظيم الحدائق وزراعة الزهور. هذا هو الذي ليس له أهل المشرق.

يسير الشعر الأندلسي في اتجاه المدرسة المحافظة المشرقية كلاسيك. يهتم شعراء الأندلس اهتماما كثيرا بالموضوعات التقليدية من فخر ومدح وتهنئة وحماسة وراثية وما إلى ذلك (هيكل، 2007، ص. 81). الشعراء الأندلسيون من جيل شعراء الشرق، لقد حافظوا هذه الأشعار جيدا على الأسلوب السابق للغة وكان مخصصا للمملكة. سمي بعض المستشرقين الأدب الأندلسي بـ"كم السترة العربية" (الأوسي، 1971، ص. 3). اهتم شعراء الأندلس بالموضوعات الشعرية التقليدية. فانتشرت وراجت أشعار المدائح والتهاني (فرحات، 1994، ص. 11). شعر التهنئة هو تعبير عن التهنئة لشخص ما. أشهر شعراء المدح في الأندلس هم ابن هاني، وابن دراج، وابن زيدون، وابن سيحاح، ولسان الدين بن الخطيب، وما إلى ذلك. (الديب، 2000، ص. 36).

ابن زيدون هو أحمد بن عبدالله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي. ولد في قرطبة سنة 394 هـ في زمن الدولة العامرية، حينما ولى ابن المنصور. كرس حياة ابن زيدون للدرس والمساعدة والتحصيل. ألف العديد من أبيات الشعر الجميلة واللطيفة في السماع حتى لقب بـ"بجثوري في الغرب". وهو أعظم شاعر أندلسي من عائلة مخزوم النبيلة. احتلى ابن زيدون محل وزارتين، وهو ماهر في الغزوة. ولقب بـ"ذو وزرتين" أو حاكم وزارتين. وكان له دور مهم خلف فتوح الولايات العديدة مع ابن جهور (آدب، 2015; كنيج، 2007). وهو أبو الحزم ابن جهور، أول من تأسس طائفة قرطبة ومالك الدولة عند زمن ابن زيدون. وكان ابن جهور حاكم ولاية قرطبة وتولى سنة 422 هـ عند سقوط الخلافة الأموية في الأندلس (الهروط، 2006، ص. 125). كان ابن جهور صديقا لابن زيدون قبل الخصومة و يتفضل عليه بمكانة عالية إلى أن تدخل بعض المنافسين الذين عملوا على الوقيعة بينهم، فقام ابن جهور بسجنه (زركوب & حسنعليان، 2012، ص. 30-31). اختار الباحث ديوان ابن زيدون لكثرة الآثار عند المجتمع الأندلسي في حياته خاصة في المدح والتهنئة. فنظرية البحث المناسبة لهذا البحث هي علم الأدب الاجتماعي.

ينبغي لموضوع الأدب أن يبحث بنظرية الأدب ومنهجه، تحلل هذه النظرية بكشف ما يكون

مستورا في أبيات الشعر. ارتكز فيه البحث عن الأدب الاجتماعي الذي يستطيع أن يكشف الحقائق الاجتماعية لمجتمع الأندلسي (Suwardi, 2011, p. 32). و يؤكد سومارجو عن علم الأدب الاجتماعي أنه العلم الذي لم يقم مجال دراسته بنفسه ولكنه يحتوي على الدراسات الأخرى. يبحث فيه عن وجهة جمال الأدب من خلال إيجاد حقائق جوهر الإنسان (Sumarjo, 1981, p. 50). على الباحثين الاهتمام بالشعر العربي القديم ، ولاسيما الإسلامي منه لتسليط الضوء على فوارسه الذين أوتوا ملكة في الشعر (القربي, 2021).

يستخدم هذا البحث النظرية التي أكدها إيبوليت تين حيث قال أن الأدب ليس بخيال فقط ولكنه توثيق الزمان عن المناسبة الاجتماعية الماضية (Taine, et. al., 1890, p. 14). فاعتقد تين أن الأدب وثيقة تتكون من ثلاثة أشياء، وهي: المناخ؛ و الطبيعة؛ والزمن. وركز البحث إلى هذه الثلاثة من نواحي الحقائق الاجتماعية في المجتمع الأندلسي، لأن فيه الخصائص والمميزات عن الطبيعة، والبيئة، والأحوال الاجتماعية لمجتمع الأندلس (Taine, 1905, p. 40) ولم يكن بحثه من قبل. لذلك يحلل هذا البحث أبيات شعر المدح والتهنئة في ديوان ابن زيدون.

هناك العديد من الدراسات السابقة تبحث عن شعر ابن زيدون منها؛ بحث المقالة العلمية الذي كتبه أورهان أغوز وغاران صلاح الدين شكور، تحت الموضوع "التطابق والتضاد في الثنائيات الشعرية عند ابن زيدون" سنة 2018. ينتج هذا البحث على العديد من الثنائيات داخل منظومة الشعرية بين (الحق والباطل) أو (الخير والشر) أو (النور والظلام) أو (الفضيلة والرذيلة) أو (الإصلاح والفساد) أو (البياض والسواد) أو (الشرق والغرب) (أورهان وشكور، 2018، 39-46)؛ بحث المقالة العلمية الذي كتبه م.م. أسماء محمد صاحب معلقة، تحت الموضوع "الشعور بالندم في شعر ابن زيدون (دراسة في ضوء المنهج النفسي)" سنة 2020. ينتج هذا البحث على ابن زيدون الذي حظي بمكانة جليّة في المجتمع الأندلسي حيث أصبحت له شخصية فنيّة قوية وقد ذاع صيته، وذاق طعم الحب والعشق قبل أن يتجرع اليأس والحزن والصدود (معلقة، 2020).

نظرا إلى تلك الدراسات السابقة، كان موقف هذا البحث هو بحث جديد. وتركز البحث حول شعر المدح والتهنئة في ديوان ابن زيدون، وتأخذ الفكرة في الحقائق الاجتماعية عند إيبوليت تين بطريقة دراسة تحليلية وصفية كى يحصل هذا البحث المفهوم الدقيق عن التقاليد الاجتماعية لمجتمع الأندلس. فيهدف هذا البحث إلى وصف واستكشاف الحقائق الاجتماعية

لمجتمع الأندلس على شعر مدح وتهنئة ابن زيدون حسب ثلاثة أشياء (المناخ، والطبيعة، والزمن) عند منظور إيبوليت أدولف تين.

### منهج البحث

للوصول إلى إجابة صياغة مشكلة البحث، يتطلب هذا البحث أسلوب منهجية البحث الأدبي. وكان البحث يجعل شيئاً من الغموض في الأعمال الأدبية يسرى في معانيه ولب المقصود فيها لا تنكشف تماماً لأنها من معان عاطفية (ضيف، 1119، ص. 14). أكد تين بأن الشعر هو التنمية الزخرفية والرسمية من عقلية الناس وعاطفتيتهم. فاحتاج إلى المناهج الخاصة لنرى المراد والمقصود الغموض فيه (Taine, et. al., 1890, p. 155). تحاول هذا البحث الأدبي إلى اكتشاف الغموض من الحقائق الاجتماعية في الشعر الأندلس بمنهج البحث الأدبي. كان البحث دراسة من البحث النوعي والوصفي والمكتني في مجال علم الأدب الاجتماعي عند منظور إيبوليت أدولف تين. وبتعليق الحقائق الاجتماعية، مفهوم علم الاجتماعي عند تين وثق بثلاثة أشياء، يعني: الطبيعة، والمناخ، والزمن. ولهم يدل على التعليق بالتاريخ والعمل الماضي الذي يشتمل على جوانب الواقع المعقد ((Endraswara, 2013: 83). تجعل هذه الدراسة المجتمع الأندلسي كموضوع البحث وتخصر موضوع الشعر في الديوان فقط في موضوعي المدح والتهنئة. استخدم هذا البحث المعايير التاريخية لصحة البيانات ويسعى إلى استكشاف المعنى والنوايا الضمنية للشعر الأندلسي. يحتوي هذا البحث على بيانات في شكل نص أو جمل وأدلة تاريخية.

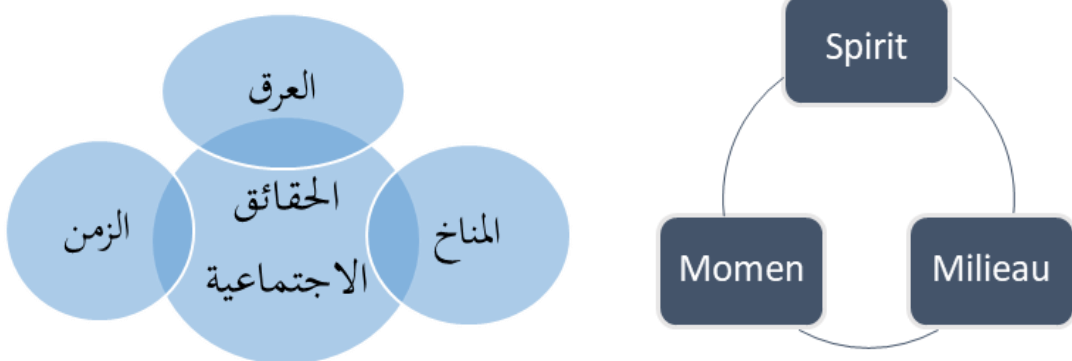
كان مصادر البيانات في هذا البحث هو "ديوان ابن زيدون (رسائله، أخباره، شعر الملكين)"، جمع هذا الديوان وقدم شرحاً له من قبل كامل الكيلاني وعبد الرحمن خليفة. وقد نُشر أول ديوان مطبوع عام 1351 هـ (1932 م) رقم 474 للناسر مصطفى باب الحلبي والأدبي في مصر. تكون هذا الديوان من 455 صفحة واحتوى على مقدمة وشروح وسيرة تاريخية لابن زيدون وأهل الأندلس، ثم تليه مجموعة قصائد مصنفة قائمة على أساسها (كيلاني وخليفة، 1932، ص. 3). استخدم هذا البحث طريقة القراءة وطريقة تسجيل في تقنيات جمع البيانات. قرأ الباحث ديوان ابن زيدون بدقة في موضوع نقاش وتعمق أبيات شعر المدح والتهنئة كنقطة رئيسية للملاحظة ثم سجل أبيات شعر التي تحتوي على معلومات مهمة عن الأدب الأندلسي. وأما في

تحليل البيانات، استخدم البحث المنهج الاجتماعي التاريخي وتركز في مفهوم الأدب الاجتماعي عند تين بثلاثة نواحيه. الطبيعة (*spirit*) أو الطبيعة هو شخصية أو طبيعة القبيلة أو الأمة الذي يؤثر الحقائق الاجتماعية في الأعمال الأدبية مشيراً إلى السمات التي تمتلكها المجموعة من جيل إلى جيل (Taine, 1876). وأما المناخ (*Milieu*) هي بيئة أو مكان يتم استخدامه الشاعر بشكل مباشر (Escarpit, 2005: 13). وهي أحد المؤشرات في كشف المعنى الاجتماعي للأعمال الأدبية (Taine, 1896: 22). والزمن (*momen*) هو "روح العصر" الذي له معنى تاريخي للأحداث في الحياة الاجتماعية في الأعمال الأدبية (Taine, 1896: 25). إن طريقة تحليل البيانات هي عملية تفسير البيانات بطرق مختلفة مثل تصنيف البيانات (Rahardjo, 2020, p. 117). وهذه الثلاثة تكون المعايير في تحليل البيانات لهذا البحث.

### النتيجة و المناقشة

#### الحقائق الاجتماعية لمجتمع الأندلس على شعر مدح و تهنئة ابن زيدون

كل العمل الأدبي له الحقيقة الاجتماعية في لب تكوينه. فيه الحياة والواقع عند الناس والحقائق الاجتماعية عند عهده. فلسفة الحياة مستترة حول الكلمة والأسلوب والجملة بشكل ضمني. يتفق المجتمع ويفهم عما حدث خلف الأعمال الأدبية. لأن الأدباء والشعراء من المنعكسين الذين تبصروا الحقائق الاجتماعية في قصائدهم (Taine, et. al., 1890, p. 13). فحسب ثلاثة الجوانب تتعلق بعلم الأدب الاجتماعي عند تين، وهي الطبيعة، والمناخ، والزمن، هنالك التحليل عنه:



## الطبيعة (Spirit)

الطبيعة أو ما يسمى أيضا بالروح أو سبيريت (spirit) هو شخصية أو طبيعة القبيلة أو الأمة (Taine, 1876, p. 112). إن الأندلس، حينما عاش ابن زيدون فيه، يكون محل العلوم والمعارف والأدب. فتثقف ابن زيدون ثقافة حسنة ونظم الشعر باكرا. جعل جده يغرق من بحر التراث العربي بوساطة علماء كبار من شيوخ قرطبة ومؤدبيها. وتسنى له ذلك الأخذ من علوم العربية لتمتعه بموهبة أدبية وبذكاء حادّ (غزال، 2004، ص. 12). انتشرت العلوم والآداب فيه، وكان الأمراء يتنافسون في تعزيزها، وأصبح الاهتمام بالمكتبات امرة بارزة، فاشتغل الأندلسيون بكتب المشاركة دراسة ومعارضة. وهذا ما ساعد على اشتهار عدد من العلماء والفلاسفة، مثال منه: الكرماني في الرياضيات وابن جبيرول في المنطق والطب، وابن السيد البطليوسي وابن باجة في الفلسفة وعلم النبات.

من الطبيعة الشعرية للمجتمع الأندلسي هو مدح لبعض أمراء الطوائف. لإبن زيدون مدائح كثيرة في أبي الحزم بن جهور وأبي الوليد وفي المعتضد وابنه المعتمد. وله أيضا رثاء في أبي الحزم بن جهور وفي المعتضد وبعض أبناء الخاصة. وهو يستهل مدائحه غالبا على طريقة القدماء. وأما مراثيه فيبدأ ابن زيدون بذكر فداحة المصاب أو بحكمة تتناول ذكر الدهر وغدره (كيلاي وخليفة 1932، ص. 44). هذه هي أحد شعر ابن زيدون في مدح ابن جهور:

في مدح ابن جهور (كيلاي وخليفة، 1932، ص. 69)

هَذَا الصَّبَاخِ عَلَى سُرَاكِ رَقِيْبَا	#	فَصَلِي بِقَرَعِكِ لَيْلِكَ الْغَرِيْبَا
وَلَدَيْكَ أَمْثَالَ النُّجُومِ فَلَا تُدْ	#	أَلْفَتِ سَمَاءُكَ لَبَّةً وَتَرِيْبَا
لِيَنْبُ عَنِ الْجَوَازِ فُرْطُكِ كَلْمَا	#	جَنَحَتْ تَحْتُ جَنَاحِهَا تَغْرِيْبَا
وَإِذَا الْوَشَاخُ تَعَرَّضَتْ أَثْنَاؤُهُ	#	طَلَعَتْ تُرِيْبًا لَمْ تَكُنْ لِيَتَغْيَا
وَلَطَالَمَا أَبْدَيْتِ إِذْ حَيِّيْتِنَا	#	كَفًّا هِيَ الْكَفُّ الْخَضِيْبُ خَضِيْبَا

فكان المجتمع الأندلسي يحب في انشاد الشعر لبعض الأمراء. لماذا مثل قصيدة المدح من

الشاعر ابن زيدون إلى أمير الطائفة، ابن جهور:

في مدح ابن جهور (كيلاي وخليفة 1932، ص. 81)



يا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي حَاطَ الْهُدَى # لَوْلَاكَ كَانَ جَمِيَّ قَلِيلِ الْمَانِعِ  
 أَنَسَ الْأَنَامُ إِلَيْكَ فِيهِ فَهُمْ بِهِ # مِنْ قَائِمٍ أَوْ سَاجِدٍ أَوْ رَاكِعِ  
 مُتَبَوِّثُونَ جَنَابَ عَيْشٍ مَوْقٍ # مُتَمَقِّتُونَ ظِلَالَ أَمَنِ شَائِعِ  
 فَتَضَرِّبْنَ مَعَهُمْ بِأَوْفَرِ شَرَكَةٍ # فِي أَجْرِهِمْ مِنْ مَوْتِرٍ أَوْ شَافِعِ  
 حَيْرُ الشُّهُورِ إِخْتَرَتْ عِنْدَ طُلُوعِهِ # حَيْرَ الْبِقَاعِ لَهُ بِأَسْعَدِ طَالِعِ

مدح ابن زيدون حينما يتحسن العلاقة بينه وبين ابن جهور. فعبر في شعره أن المالك ابن جهور مالك حسن، أهدى إليه الهداية وله الكرامة، حيث عاش المجتمع في أمن واستقرار، وحفظه السكان كالحمي. هو الذي ساد العهد وضمنه في أمن شائع. وعندما عزى أبا الوليد بن جهور في أمه وصفها ابن زيدون بعدة صفات دينية. وهذا ما يليق بالمقام فهو يذكر صفات متوفاة (زمان, 2020, ص. 783). وصفها بطهار الثوب كناية عن العفة، وهي أعز ما تفخر به امرة. وأيضا عندما تصلي الضحى تصلحها بخشوع. من المعروف اصطلاح قانت الليل لكن هنا الشاعر ابن زيدون جعلها قانتة الضحى.

من الطبيعة الشعرية لمجتمع الأندلس أيضا، تنشيد قصيدة في التهئة لبعض الأمراء.

حينما جاءت البشرية أو الحديثة أو الفوز. هذه هي من قصيدة ابن زيدون في التهئة:

تهئة بفصد (كيلاي وخليفة 1932، ص. 78)

يحتوى هذا الشعر موضوع خاص ولا يوجد في الشعر الحديث. إن الفصد هو عملية الطب

لِيَهْنِكَ أَنْ أَحَدَتْ عَاقِبَةَ الْفَصْدِ # فَلِلَّهِ مِنَّا أَجْمَلُ الشُّكْرِ وَالْحَمْدِ  
 وَبِأَعَجَبًا مِنْ أَنْ مَبْضَعُ فَاصِدٍ # تَلَقَّيْتَهُ لَمْ يَنْصَرِفِ نَابِي الْحَدِّ  
 وَمَنْ مُتَوَلَّى فَصْدٍ يُمْنَاكَ كَيْفَ لَمْ # يَهْلُهُ عُبابُ الْبَحْرِ فِي مُعْظَمِ الْمَدِّ  
 وَلَمْ تَغْشَهُ الشَّمْسُ الْمُنِيرُ شُعَائِهَا # فَيُحْطِئُ فِيهَا رَامَهُ سَنَنْ الْقَصْدِ

\*\*\*

سَرَى دَمَكِ الْمَهْرَاقُ فِي الْأَرْضِ فَكَتَسَتْ # أَفَانِينَ رَوْضٍ مِثْلِ حَاشِيَةِ الْبُرْدِ  
 فَصَادُ أَطَابِ الدَّهْرِ كَالْقَطْرِ فِي الثَّرَى # كَمَا طَابَ مَاءُ الْوَرْدِ فِي الْعَنْبَرِ الْوَرْدِ  
 لَقَدْ أَوْفَتْ الدُّنْيَا بِعَهْدِكَ نُصْرَةً # كَأَنَّكَ قَدْ عَلَّمْتَهَا كَرَمَ الْعَهْدِ  
 لَدَى زَمَنِ غَضِّ أَنْيَقِ فِرْنَدُهُ # كَمِثْلِ فِرْنَدِ الْوَرْدِ فِي حَجَلَةِ الْحَدِّ  
 تُسَوِّغُ مِنْهُ الْعَيْشَ فِي ظِلِّ دَوْلَةٍ # مُقَابَلَةَ الْأَرْجَاءِ بِالْكَوْكَبِ السَّعْدِ

في العصر الماضي. وكان الأطباء يستخدمون مبيض الفصد ليعالج المريض. شفي ابن جهور ونجح في فصده حتى يفرح الناس إليه. هنا الشاعر ابن زيدون بهذه البشرية، فحمده الله تعالى في شفاعته. ثم استمرت قصيدة التهئة من الشاعر إلى ابن جهور بمحديثة له (فرحات، 1994، ص. 74). جاءت القصيدة حين وفي المالك ابن جهور بالعهد. وعبر الشاعر بأن العهد في نصره الدنيا كمثل رشيق المستقبل للعهد. ولا يزال الأنيق ويأبد كمثل الخمراء في الخد حينما تحجل المرأة وتصبح خديها كتوريد الورد وإزهار الزهرة.

خرج ابن زيدون من السجن وهو فرّ في عناية مالك إشبيلية وله العلاقة الجيدة مع أمير طائفة إشبيلية، المعتضد ابن عباد. وحينما انتقل من قرطبة حوالى سنة احدى وأربعين وأربعمائة (1440 م)، مدح الشاعر وأنشده عدة قصيدة في المدح والتهئة. أهدى تفاح إلى معتضد بالله:  
هدية التفاح (كيلاني وخليفة 1932، ص. 91)

يا مَنْ تَزَيَّنْتَ الرِّيا # سَةٌ حِينَ أَلِيسَ ثَوْبَهَا  
وَلَهُ يَدٌ يَبْسُ العَما # مٌ مِنْ أَنْ يُعَارِضَ صَوْبَهَا  
جاءَتْكَ جامِدَةٌ المِدا # مَ فَحُذْ عَلَيْهَا دَوْبَهَا

ولما توفي والد المعتضد، جعل ابن زيدون الرثاء. فكان استقبال المعتضد بالملك. أتى ابن زيدون بقصيدة الشعر طويلة واحتمل الرثاء والمدح:  
أنصح ابن زيدون في أول قصيدته بأن العمر هو الدهر الذي سوف يحدث في الموت. قال بأن حقيقة الحياة هي طريق إلى الموت وسوف تنتهي في وقته. واستمرت النصيحة من الشاعر بصبر. لا خلص ابن زيدون في شعره من مدح للمعتضد. مدح الشاعر بعطف في استقلال الملك الثاني.

ينشأ الأعمال الأدبية على أساس الحياة الاجتماعية. ووافق هانوك ليفين (Hanook Levin)، هو من عالم علم الأدب الاجتماعي، قال أن الأدب من مؤسسة اجتماعية (Taine, et. al., 1890, p. 56–60) وهما يوافقان أن الأدب صور الحياة الاجتماعية. جميع الأشعار في المدح والتهئة يدل إلى أن مجتمع الأندلس يرغب كثيرا في مدح بعض الأمراء. وليست القصيدة أنشدت

مدح ورتاء (كيلاي وخليفة، 1932، ص. 140)

هُوَ الدَّهْرُ فَاصْبِرِ لِلَّذِي أَحْدَثَ الدَّهْرُ # فَمِنْ شَيْمِ الأَبْرَارِ فِي مِثْلِهَا الصَّبْرُ  
 سَتَصْبِرُ صَبْرَ اليَاسِ أَوْ صَبْرَ حِسْبَةِ # فَلَا تَرْضَ بِالصَّبْرِ الَّذِي مَعَهُ وَرُ  
 حِذَارِكَ مِنْ أَنْ يُعْقِبَ الرِّزْءُ فِتْنَةً # يَضِيقُ لَهَا عَن مِثْلِ أَخْلَاقِكَ العُدْرُ  
 إِذَا أَسِفَ التَّكَلُّ اللِّبِيبِ فَشَقَّهُ # رَأَى أْبْرَحَ التَّكَلِّينِ أَنْ يَحْبِطَ الأَجْرُ  
 مُصَابُ الَّذِي يَأْسَى بِمَيِّتِ ثَوَابِهِ # هُوَ الدَّرْحُ لَا المِيتُ الَّذِي أَحْرَزَ القَبْرُ

\*\*\*

حَيَاةَ الوَرَى نَحْجُ إِلَى المَوْتِ مَهِيْعُ # هَلُمَّ فِيهِ إِيْضَاعٌ كَمَا يُوْضِعُ السَّفْرُ  
 يَا هَادِي المِنْهَاجِ جُرْتِ فَإِنَّمَا # هُوَ الفَجْرُ يَهْدِيكَ الصِّرَاطَ أَوْ البَجْرُ  
 لَنَا فِي سِوَانَا عِبْرَةٌ غَيْرَ أَنَّنَا # نُعْرُ بِأَطْمَاعِ الأَمَانِي فَتَعْتَرُ  
 إِذَا المَوْتُ أَضْحَى قَصَرَ كُلِّ مُعَمَّرٍ # فَإِنَّ سِوَاءَ طَالٍ أَوْ قَصَرَ العُمُرُ  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدِّينَ رِيْعٌ ذِمَارُهُ # فَلَمْ يُغْنِ أَنْصَارُ عَدِيْدٌ وَلَا وَفْرُ  
 بِحَيْثُ اسْتَقَلَّ المَلِكُ ثَانِي عِطْفِهِ # وَجَرَّرَ مِنْ أَذْيَالِهِ العَسْكَرُ المِحْرُ  
 هُوَ الضَّيْمُ لَوْ غَيْرَ القَضَاءِ يَرُوْمُهُ # شَاءَ المِرَامُ الصَّعْبُ وَالمِسلِكُ الوَعْرُ  
 إِذَا عَثَرَتْ جُرْدُ السِّوَابِحِ فِي الفَنَا # بَلِيْلٌ عَجَاجٍ لَيْسَ يَصْدَعُهُ فَجْرُ

في حادث كبير فحسب. بل تُنشد القصيدة في عدة مرات. ومن التقاليد الشعرية لهم أيضا في عرق. يشمل مجتمع الأندلس على أعراق متجانس. وهذا الذي يكون أحد العوامل يسبب إلى وجود عصر الطوائف ولهم شعور التعصب عرقيا وعنصريا.

(3) الزمن، يجب مجتمع الأندلس عند عهد ابن زيدون كثيرا في اللهو والغناء حتى يتميز ثقافة الأندلس بكثرة الموشحات، إضافة الى ذلك أن بعض شعراءهم يستخدمون المفردات الغريبة في أشعارهم.

المناخ (Milieu)

المناخ أو ملبيو (*Milieu*) هي بيئة أو مكان يتم استخدامه الشاعر بشكل مباشر. كمكان لإنشاء الأعمال الأدبية (Escarpit, 2005, p. 13). إن الأدب الأندلسي له أثر المناخ القوي في أعماله الأدبية. يقع الأندلس في الجزيرة الإيبيرية، وهو الاسم القديم لإسبانيا. وبالتفصيل يقع في الجنوب الغربي من القارة الأوربية، وتتصل بالقارة عن طريق جبال شاهقة وعرة، هي جبال البرنيه التي تكون حاجزا منيعا بينها وبين أوربا. بينها تدور متعرجة ضيقة سماها العرب بالأبواب، لذا يسمون جبال الأبواب. وفي وسط الجزيرة هضبة كبرى تنحدر نحو الشرق مطلة على البحر المتوسط مهد الحضارات القديمة الكبرى: المصرية والفينيقية واليونانية والرومانية. ويتصل في جنوبيها بالبحر المتوسط عن طريق مضيق الزقاق الذي سمي بجبل طارق (عباس، 1969، ص. 100).

تمتد في هضبة إيبيريا الوسطى سلاسل جبال من الشرق إلى الغرب تصعب التواصل بين أجزائها في الداخل. وبها أنهار كثيرة وخاصة في الغرب حيث تصب في المحيط، وهي: نهر المنيو، ثم نهر دويرة وهو كثير الفروع غزير المياه خصب التربة، ويليه نهر تاجه وتقع عليه مدريد وطليلة ويصب عند أشبونة، ثم نهر أنه وتقع عليه بطليوس، فنهر الوادي الكبير وتقع عليه قرطبة وإشبيلية ومنه يتفرع نهر شئيل مادا ذراعا له إلى غرناطة، وجنوبه نهر لكه ويصب في المحيط بالقرب من قادس، وتصب في البحر المتوسط أنهار أقل أهمية ما عدا نهر إبر و في إقليم سر قسطة في الثغر الأعلى بإقليم فطالونية ويصب عند الشهال وهو متعدد الفروع غزير المياه، وينبع من شرقي إقليم قشتالة ويمر بإقليم اراجون طرطوشة جنوبي برشلونة. ويليه في الجنوب نهر الوادي الأبيض ويصب عند بلنسية، فنهير شقر باوديته وفروعه الخصب (ضيف، 1119، ص. 13).

خصائص الشعر الأندلسي تميل إلى أسلوب لطيف. كان أقاليم الأندلس بريدا ومحاطا بالنباتات. فشخصية مجتمع الأندلس محسن، ولطيف، ومحب الأمن. فالشعر الأندلسي يحتوي على عبارة جميلة ولطيفة في السماع، خصوصا لدى ابن زيدون حتى لقب بـ"بحتوري في الغرب".

قال كامل كيلاني في كتابه، "وقد أطلقوا على ابن هاني لقب متني الغرب، كما أطلقوا على ابن زيدون لقب بحتري الغرب". أن هذه التسمية صادقة في تفصيها وإجمالها. لأن من يدرس ابن زيدون والبحثري سوف يطلق على ابن زيدون لقب بحتري المغرب. ولو لم يعرف من القدماء قد أطلقوا عليه ذلك اللقب من قبل. كلاهما رائع النظم، وساحر الأداء، وأكثر الصور الشعرية التي أبدعها جديرة بأن ينال أعز مكان في أرق المتاحف الشعرية (كيلاني وخليفة 1932، ص. 33).

لقب ابن زيدون بـ"بحتري الغرب"، فذلك لسببين:

السبب الأول، كان له طويل الأبيات في شعره طول النفس. وجاءت أكثر قصائده في المديح والغزل بأبيات طويلة.

والسبب الثاني هو ولع ابن زيدون بالزخارف الشعرية. أكثر قصائدهم من الصنعة جاءت أبياته كشعر البحتري. وكانت غنية بالصور البيانية والمحسنات البديعية. وكان ابن زيدون قد أعجب بالمشاركة، فذلك لا يعني التقليد التام ولا يعني أنه ضيع شخصيته. لكن له الكثير من المعاني الجديدة التي تجعله في طليعة الأندلسيين ومن كبار شعراء العربية (فرحات، 1994، ص. 17-16). مثلا في هذا الشعر:

المنام في إبيريا متباين ومختلف لاختلاف أقاليمها، في الجبال وشمال البلاد بارد، ودافئ في

فلما قضينا ماعنانا أداؤه	#	وكل بما يرضيك داع فلحف
قرنا بحمد الله حمدك، إنه	#	لأوكد ما يحظى إليه ويلف
وعدنا إلى القصر الذي هو كعبة	#	يغاديه منا ناظر أومطرف
إذا نحن طالعنا والأفق لابس	#	عجاجته والأرض بالخيال ترجف
رأيناك في أعلى المصلى كأنما	#	تطلع من محراب داود بوسف
ولما حضرنا الاذن والدهر خادم	#	تشير فيمضى، والقضاء مصرف
وصلنا وقلنا لدى مك في يد	#	بها يتلم المال الجسيم ويخلف
لقد جدت حتى ما بنفس خصاصة	#	وأمنت حتى ما بقلب تخوف

الوديان بالوسط وفي الجنوب. ومناخ الأقاليم في الشرق مناخ البحر المتوسط وتخضع له تلك الأقاليم في نباتاتها وحيواناتها، بينما تخضع الأقاليم في الغرب لمناخ المحيط الأطلسي ونباتاته وحيواناته وغاباته. وإيبيريا لاتساع مساحتها وقيام الجبال والهضاب بها متعددة المناخ، فمناطق جبلية بها غابات وأحيانا معادن و بسفوحها مراع، ووديان وسهول بها زروع وبساتين، وهضاب بها قفار ومراع، وأحواض أنهار بها حبوب وبقول وحدائق ذات بهجة. ومن يعيشون في تلك الأحواض وما بها من زرع وضرع تجري حياتهم سهلة هينة، ومن يعيشون في الجبال يتأثرون بوعورتها ومن يعيشون في سفوحها والقار ومراعيها يتأثرون بما يتأثر به أهل البوادي. وعلى هذه الشاكلة بينما نجد في إيبيريا أهل مدن متحضرين نجد أهل جبال بانسين كما نجد رعاة متبدين، حال من قديم بين أهل إيبيريا وبين قيام وحدة جغرافية تؤلف بينهم وتجمع أشتاتهم (ضيف، 1119، ص. 14).

معروف أن العالم حول الأندلس جميل، وأحيط بالخضروات، وزين بالأزهار، ونور بالمنظر الرائعة. فكان الشعراء بدأ شعرهم أحيانا استلذ العالم حولهم حتى يجعلون جمال العالم عبارة الشعور في شعرهم. مثلا في المدائح:

في مدح ابن جمهور (كيلاني وخليفة 1932، ص. 10)

يرى ويشعر ويؤلف الشاعر ما شعره في الشعر. أنشد ابن زيدون شعرا مادحا لابن

للجَهْوَرِيِّ أَبِي الْوَلِيدِ خَلَاتِيقُ # كَالرُّوضِ أَضْحَكُهُ الْعَمَامُ الْبَاكِي

مَلِكُ يَسُوسُ الدَّهْرَ مِنْهُ مُهَدَّبٌ # تَدْبِيرُهُ لِلْمَلِكِ خَيْرٌ مَلَاكِ

جَارِي أَبَاهُ بَعْدَمَا فَاتَ الْمَدَى # فَتَلَاهُ بَيْنَ الْقَوْتِ وَالْإِدْرَاكِ

شَمْسُ النَّهَارِ وَبَدْرُهُ وَنُجُومُهُ # أَبْنَاؤُهُ مِنْ فَرْقَدٍ وَسِمَاكِ

يَسْتَوِضِحُ السَّارُونَ زُهْرَ كَوَاكِبِ # مِنْهُمْ تُنِيرُ غَيَاهِبَ الْأَحْلَاكِ

بُشْرَاكِ يَا دُنْيَا وَبُشْرَانَا مَعَا # هَذَا الْوَزِيرُ أَبُو الْوَلِيدِ فَتَاكِ

جهور، الجهور أبي الوليد هو اسم المدوح للمالك. أخذ الشاعر صورة العالم لعبارة شعره. كلمة الروض بمعنى البستان أو الحديقة وقصده الشاعر الأرض التي كستها الخضرة. ومعناه أن أخلاق أبي وليد ابن جهور كالروض الذي أضحكه الغمام ببيكائه. والغمام يعني السماء والسحاب فيه. وهذه العبارة تأتي مدح أبي الوليد بحسن أخلاقه، وأدبه، ولطفه. قال بأن أمير قرطبة، ابن جهور، هو خير المالك، أتبعه أباه الذي توفي قبل. كان أباه يسوس الرعية بتهذيب العرف طوال حياته. وأيضا تدبر أباه الملك بخير التدبير حتى معه خير العهد والدهر عند قوامه.

عبارة شمس النهار وبدره ونجومه، وهو من كائنات السماء، وكذلك فرقد وسماك، وهو من النجوم. كله يعبر مرشد في طريق الهدى. عبر الشاعر بالماشى أو السارى الذى يحتاج إلى نور الكواكب للمشي بين المتاهة. معناه سار على خطى أبيه بعدما تجاوز المدى المعروف. فخلفه بين التجاوز والإدراك. والغياب عبارة عن صعوبة الطريق الذى سرى الناس فيه. والأحلاك هو الظلمات. هنا بمعنى أن المسافرين يبحثون ليلا الذي فيه النجوم والكواكب تنير الظلمات الحالكة. وفي الأخير، مدح الشاعر بأن الدنيا تكون مسرورا وله البشرى بوجود الوزير ابو الوليد ابن جهور.

### الزمن (Momen)

الزمن أو الوقت الحاضر أو ما يسمى بمومين (momen) تعتبر اللحظة أو العصر مكوناً يؤثر على الحقائق الاجتماعية للأعمال الأدبية. أعطى تين (Taine) مصطلحاً يُعرف غالباً باسم "روح العصر". لكل عصر أفكار سائدة (Taine, 1896, p. 25). يحتوى عصر واحد على الأقل على نمط فكري يمكن أن يستمر عبر القرون. لذا، فإن كلمة لحظة تحتوي على معنى مرتبط بوقت أو لحظة معينة تحدث فيها حدث نتيجة نقطة التقاء بين عوامل مختلفة (Damono & Effendi, 1979, p. 20). الحدث الموصوف في العمل الأدبي هو شكل من أشكال الإشارة إلى سياق اجتماعي معين يحدث في وقت معين نتيجة لتراكم جميع مشاكل الحياة التي تحدث فيها. مؤشر

الوقت له معنى تاريخي للأحداث أو الأحداث التي تحدث في المجتمع مع الحياة الاجتماعية في الأعمال الأدبية.

في الأدب الأندلسي أشعار أنشدت حسب زمنهن. تختلف الأشعار في الأموى مع لأشعار في ملوك الطوائف، وكذلك في زمن عهد الفتنة (Haque, Maimunah, & Wargadinata, 2021). يحب مجتمع الأندلس عند عهد ابن زيدون كثيرا في اللهو والغناء. يتميز ثقافة الأندلس بكثرة الموشحات، وهي الشعر الذي اهتم بها بالقافية. وغالبا ما كتبها ابن زيدون في شعره. وهذا من بعض أمثالها:

#### قافية اللام

مدح أبا الوليد ابن جمهور (كيلاي و خليفة 1932، ص. 62)

هَلْ عَهْدَنَا الشَّمْسَ تَعْتَاذُ الكِلَلِ # أَمْ شَهْدَنَا البَدْرَ يَجْتَابُ الخُلَلِ

أَمْ قَضَيْبُ البَانِ يَعْينُهُ الهَوَى # أَمْ غَزَالُ القَفْرِ يُصْبِيهِ الغَزَلِ

حَرَقَ العَادَاتِ مُبَدِي صَوْرَةَ # حَشَدَ الحُسْنِ عَلَيهَا فَاحْتَفَلِ

مُشْرَبُ الصَفْحَةِ مِنْ مَاءِ الصِبَا # مُشْبَعُ الوَجْنَةِ مِنْ صِبْغِ الخَجَلِ

مَنْ عَذِيرِي مِنْهُ إِنْ أَغْبَيْتُهُ # نَسِيَّ العَهْدَ وَإِنْ عَاوَدْتُ مَلَّ

قَاتِلُ لِي بِالتَّجَنِّيِّ مَا لَهُ # لَيْتَ شِعْرِي أَحْلَلُ مَا اسْتَحَلَّ



قافية الكاف

تهنئة بقران (كيلاي وخليفة 1932، ص. 136)

وَاطْلُبْ فَسَعْدُكَ يَضْمَنُ الإدراكا	#	إِخْطُبْ فَمُلْكُكَ يَفْقِدُ الإملاكا
هَجَرَتْ إِلَيْهِ زُهْرُهَا الأفلاكا	#	وَصِلِ النُّجُومَ بِحِظِّ مَنْ لَوْ رَامَهَا
فَالصَّعْبُ يَسْمَحُ فِي عِنَانِ هَوَاكَ	#	وَاسْتَهْدِ مِنْ أحمى مَرَاتِعِهَا المَهَا
أضحى لِمَمْلَكَةِ الزَّمانِ مِلاكا	#	يا أَيُّهَا المِلكُ الَّذِي تَدِيرُهُ
فَمَتَى تَقُلْ هَاتِي تَقُلْ لَكَ هاكا	#	هَذي اللَّيالي بِالأماني سَمَحَةٌ
وَاقْتِ مُبَشِّرَةً بِنَيْلِ مُناكا	#	فَاعْقِلِ شِوارِدَها إِزاءَ عَقيلَةٍ
لَمْ تَعُدْ أَنْ قَرَّتْ بِها عَيناكا	#	أهدى الزَّمانُ إِلَيْكَ مِنْها تُحْفَةٌ
ثُمَّ اسْتَطَارَ لها السَّنا بِسَناكا	#	شَمْسٌ تَوَارَتْ فِي ظِلامِ مَضِيعَةٍ
أَنْ سَوَفَ تُتْبِعُ فَرَقْدَيْنِ سِماكا	#	فُرِنَتْ بِبَدْرِ التَّمِّ كَافِلَةٌ لَهُ
فَقَدَدْتَ إِذْ حَلَّقَ الشِّراكُ شِراكا	#	هِيَ وَالْفَقِيدَةُ كالأديمِ إِخْتَرَتُهُ
وَاسْتَأْنَفِ النُّعمى فَذاكِ بِذاكا	#	فَاصْفَحْ عَنِ الرُّزءِ المِعاوِدِ ذِكْرُهُ

قافية الراء

مدح ورتاء وتهنئة (كيلاي وخليفة 1932، ص. 150)

وَأَنْ قَدْ كَفانا فَقدنا القَمَرَ البَدْرُ	#	ألمَ تَرَ أَنَّ الشَّمسَ قَدْ ضَمَّها القَبْرُ
فَقَدْ فاضَ لِلأَمالِ فِي إِثْرِه البَحْرُ	#	وَأَنَّ الحِياَ إِِنْ كانَ أَقلَعَ صَوْبُهُ
وَذَنبُ زَمانِ جاءَ يَتْبَعُهُ العُدْرُ	#	إِساءَةٌ دَهرٍ أَحسَنَ الفِعالِ بَعَدَها
لَنا اللَّيلُ إِلا رَيشَما طَلَعَ الفَجْرُ	#	فَلا يَتَهَنَّ الكاشِحونَ فَمَا دَجا
خَلِيفَتُهُ العَدْلُ الرِضى وَابْنُهُ البُرُ	#	وَإِنْ يَكُ وَلى جَهورٍ فَمُحمَدُ

إنطلاقاً من تلك الأبيات السابقة أن الشاعر يكتب الأشعار بالقافية حيث يؤثر بأثر التقاليد الشعرية لمجتمع الأندلس وثقافتهم. لا يأتي الأشعار بالقافية في غرض واحد أو معين فقط، لكن أتت تلك الأشعار بالقافية في جميع الموضوعات. إن الشعر هو مرآة الأمة، ظهرت في الأشعار الأندلسية حياة الأمة في هذا العصر. أوضحت الحقائق الاجتماعية فيه كيف كان شأن الآداب، ومبلغ عناية الخلفاء بها، ومقدار مساهمتهم وتشجيعهم عليها. فشاع الغزل، ووصف الخمر، وأفحش في الهجاء. هذا مجمل شأن الشعر في هذه الدولة (مصطفى، 1937، ص. 269). جعل ابن زيدن، الشاعر، التشاكل والترابط داخل القصيدة بين النص والمعنى فيوظفه توظيفاً يخدم أفكاره المطروحة (صديق، 2020، ص. 8120).

ومن التقاليد الشعرية أخرى عند شعراء الأندلس هو استخدام اللغة الأندلس بكتابة العربية. هذه التقاليد تسمى بالشعر لوسموريكوس (*losmoricos*). ومن أمثاله:  
في مدح ابن جمهور (كيلاي وخليفة 1932، ص. 40)

أما عَلِمْتَ أَنَّ الشَّفِيعَ شَبَابُ	#	فَيَقْضِرُ عَن لَوِّمِ المِحْبِ عِتَابُ
عَلَامَ الصِّبَا غَضُّ يَرِفُ رَوَاؤُهُ	#	إِذَا عَنَّ مِنَ وَصْلِ الحِسانِ ذَهَابُ
وَفِيمِ الهَوَى مَحْضٌ يَشْفُ صَفَاؤُهُ	#	إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُنَّ عَنْهُ ثَوَابُ
وَمُسَعْفَةٍ بِالْوَصْلِ إِذْ مَرَبَعِ الحِمَى	#	لَهَا كَلِّمًا قَطْنَا الجِنَابِ جِنَابُ
تَنْظُرُ النَوَى تَعْدُو الهَوَى عَن مَزَارِهَا	#	وَدَاعِي الهَوَى نَحْوَ البَعِيدِ مُجَابُ
وَقَلَّ لَهَا نِضْوُ بَرَى نَحْضَةُ السُّرَى	#	وَبَهْمَاءِ غُفْلُ الصَّحْصَحَانِ بُجَابُ
إِذَا مَا أَحَبَّ الرِّكْبُ وَجْهًا مَضَوْا لَهُ	#	فَهَانَ عَلَيْهِمْ أَنْ تَحُبَّ رِكَابُ
عَرُوبٌ أَلَا حَتَّ مِنْ أَعَارِبِ حِلَّةِ	#	تَجَاوَبُ فِيهَا بِالصَّهِيلِ عَرَابُ
غِيَارَى مِنَ الطَّيْفِ المِعَاوِدِ فِي الكَرَى	#	مُشِيحُونَ مِنْ رَجَمِ الطُّنُونِ غِضَابُ
وَمَاذَا عَلَيْهَا أَنْ يُسَيِّئَ وَصَلَهَا	#	طِعَانٌ فَإِنْ لَمْ يُغْنِنَا فَضْرَابُ

# إذا لم يُلَمَّعِ بِالنَّجِيعِ خِضَابُ	# أَلَمْ تَدْرِ أَنَّا لَا نَرَاخُ لِزَيْبَةٍ
# إذا لم يُشَعَّشِعِ بِالْعَجَاجِ مَلَابُ	# وَلَا نَنْشَقُّ الْعِطَرَ النَّمُومَ أَرِيحُهُ
# فَمَا رَاعَهُ إِلَّا الطُّرُوقَ جَوَابُ	# وَكَمْ رَاسَلَ الْغَيْرَانَ يُهْدِي وَعَيْدَهُ
# تَسَانَدُ سَعْدُ دَوَّهَا وَرَبَابُ	# وَلَمْ يَتَّيْنَا أَنَّ الرِّبَابَ عَقِيلَةٌ
# وَحَقَّتْ بِقُبِّ السَّاحِجَاتِ قِيَابُ	# وَأَنَّ زَكَّرَتْ حَوْلَ الحُدُورِ أَسِنَّةٌ
# لَكَرَّتْ عُظَالِيٌّ أَوْ لَعَادَ كُؤَلَابُ	# وَلَوْ نَدَرَ الحَيَّانِ غَبَّ السُّرَى بِنَا

انطلاقاً من تلك الأبيات السابقة، أن الشاعر يكتب شعره بالمفردات الغريبة التي لا توجد في معجم العربية. فالمفردات فيه كمثل في بيت الأول: العَضُّ : الناظر، طرى ناعم؛ الرواء: الحسن، يرف رواؤه: يتفرق فيه ماء الحسن؛ عن: اعترض؛ محض: خالص لا شائبة فيه؛ مربع: مكان أو موضع نزول القوم في الربيع؛ الحمى: المكان أو الموضع الذي يحمى فيه العشب من أن يرعاه غير النازلين فيه؛ قظنا: من القيظ وهو صميم الصيف، شدة الحر، فقظنا: أقمنا في زمن القيظ؛ الجنب الأول: ما قرب من محلة القوم أي قظنا في المكان القريب من الحمى (فرحات, 1994, ص. 35-37).

وفي رتل بعدها النضو: البعير المهزول ومراده البعير الذي أنصاه السفر أي أهزله؛ برى: أهزل؛ نحضه: لحمه؛ السرى: سير الليل، أي أذهب لحمه السير بالليل؛ بهماء: الفلاة لا يهتدى فيها؛ الغفل: الخالية مما يدل عليها؛ الصحصحان: الجرداء؛ تجاب: تقطع. ثم بعدها الركب: الذين يسافرون مع القافلة؛ تحب: تسرع؛ ركاب إبل. ثم بعدها العروب: المرأة المتحبة إلى زوجها؛ الأاحت: أشارت بشيء من مكان بعيد؛ حلة: محلة؛ عراب: أصائل. والمعنى: امرأة متحبة أشارت من محلتها بين الأعراب، تتجاوب فيها الخيول الأصيلة بالصهيل. وبعدها الطيف: الخيال؛ الكرى: النوم؛ مشيحون: محاذرون؛ رجم الظنون: ظنون الشر. وبعدها يسني: يسفي، يغذي. نراح: من راح للأمر: أسرع إليه فرحاً؛ يلمع: يلون؛ النجيع: الدم؛ خضاب: صباغ

(فرحات, 1994, ص. 38).

وبعدها التموم أريجيه: المنتشرة رائحته؛ يشعشع: يخلط؛ العجاج: الغبار؛ ملاب: عطر؛  
الغيران: الذي يشعر بالغيرة؛ راعه: أخافه؛ الطروق: القوم إلى الحي ليلا. سعد ورياب: قيلتان.  
الخدور: مساكن النساء؛ أسنة رماح؛ قب، واحدها أقب: ضامر. نذر الحيان: علم الحيان؛ غب  
السري: بعد السير ليلا؛ عظامي وكلاب: يومان من أيام العرب. حقبقة، المفردات الغربية في  
الأشعار ما زالت كثيرة فأكثر. لكن قليلها فقد أوضح ما هو الباقي غيرها (فرحات, 1994, ص.  
39).

من هنا نجد بأن الشعر الأندلسي يمثله الشاعر ابن زيدون تحمل على ثلاثة النواحي من  
الحقائق الاجتماعية عند تين. ونفهم أيضا بأن التقاليد الشعرية عند ابن زيدون متأثر بطبيعة  
مجتمع الأندلس، والمناخ في بلدة الأندلس، والزمن لكتابة الشعر.

### الخلاصة

ينتج هذا البحث الحقائق الاجتماعية لمجتمع الأندلس في شعر ابن زيدون إلى ثلاثة نقاط،  
يعنى: (1) الطبيعة، من تقاليد المجتمع الأندلسي هو أنهم يجبون أن ينشدوا الشعر لبعض الأمراء.  
وليست القصيدة أنشئت في حادث كبير فحسب، بل تُنشد القصيدة في عدة مرات خاصة  
أشعار المدائح والتهاني؛ (2) المناخ، إن أدب الأندلس له أثر المناخ القوي في أعماله الأدبية وذلك  
بكثرة العبارات التي تأتي بجمال الطبيعة والعالم في الأندلس؛ (3) الزمن، يحب مجتمع الأندلس عند  
عهد ابن زيدون كثيرا في اللهو والغناء حتى يتميز ثقافة الأندلس بكثرة الموشحات، إضافة إلى  
ذلك أن بعض شعراءهم يستخدمون المفردات الغربية في أشعارهم.

## المراجع

- Damono, S. D., & Effendi, S. (1979). *Sosiologi sastra: Sebuah pengantar ringkas*. Pusat Pembinaan dan Pengembangan Bahasa, Departemen Pendidikan dan Kebudayaan.
- Endraswara, S. (2013). *Sosiologi sastra: studi, teori, dan interpretasi*. Penerbit Ombak.
- Escarpit, R. (2005). *Sosiologi sastra*. Yayasan Obor Indonesia. Retrieved from <https://books.google.co.id/books?id=pFuazAOFv0YC>
- Haque, A., Maimunah, I., & Wargadinata, W. (2021). ابن زيدون وتقاليد الشعر الأندلسي. *ALSUNYAT: Jurnal Penelitian Bahasa, Sastra, Dan Budaya Arab*, 4(2), 129–150.
- Menocal, M. R., Scheindlin, R. P., & Sells, M. (2000). *The Literature of Al-Andalus*. *Hispanic Review*. Cambridge University Press. <https://doi.org/10.2307/3247191>
- Rahardjo, M. (2020). *Metodologi Penelitian Kualitatif Untuk Ilmu-Ilmi Sosial dan Humaniora (dari Teori ke Praktik)*. (A. Shaikhu, Ed.), *Republik Media*. Malang.
- Sumarjo, Y. (1981). *Segi sosiologis novel Indonesia: Jakob Sumardjo* (Vol. 15). Pustaka Prima.
- Suardi, M. (2011). *Sosiologi Sastra*. Universitas Negeri Yogyakarta.
- Taine, H., & Van Laun, H. (1880). *History of English Literature*. American Book Exchange. Retrieved from <https://books.google.co.id/books?id=DCA4AAAAYAAJ>
- Taine, Hippolyte. (1876). *The origins of contemporary France* (Vol. 1). New York: H. Holt, 1890-[v. 1.
- Taine, Hippolyte. (1896). *The Ancient Regime* (Vol. 1). H. Holt.
- Taine, Hippolyte. (1905). *Histoire de la littérature anglaise* (Vol. 2). Hachette.
- آدب، أ. و. (2015). *المفاضلات في الأدب الأندلسي الذهنية والأنساق*. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- الأوسى، ح. ع. (1971). *فصول في الأدب الأندلسي في القرنين الثاني والثالث للهجرة*. بغداد: مطبعة سلمان الأعظمي.
- الديب، م. (2000). *دراسات في الأدب الأندلسي*. القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث.
- القرني، س. ح. ع. ا. (2021). *بلاغة الحذف في ديوان ابن زيدون*. مجلة تطوير الأداء الجامعي، 16(1)، 6.
- الهروط، ع. ح. (2006). *التناص في رسائل ابن زيدون (٤٦٣ هـ)*. معان: قسم اللغة العربية وآدابها جامعة الحسين بن طلال.
- زركوب، م. و. & حسنعليان، س. (2012). *مقاربة أسلوبية لنونية ابن زيدون*. مجلة اللغة العربية وأدبها، 14، 27–52.
- زمان، أ. ي. (2020). *التراث الديني في شعر ابن زيدون*. جامعة طيبة.
- صديق، م. ن. م. (2020). *سيميائية الانكسار والرجاء في رائية ابن زيدون*. مدرسة بكلية دار العلوم جامعة المنيا، 24 (8).
- ضيف، ش. (1119). *عصر الدول والإمارات الأندلسية* (الطبعة الث). القاهرة: دار المعارف.
- عباس، ا. (1969). *تاريخ الأدب الأندلسي عصر سيادة قرطبة (الثانية من)*. بيروت: دار الثقافة.
- غزال، ع. م. (2004). *مصادر دراسة ابن زيدون*. كويت: مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري.
- فرحات، ي. (1994). *ديوان ابن زيدون* (الطبعة الث). بيروت: دار الكتاب العربي.
- كنيج، ص. ح. (2007). *الموشحات الأندلسية بين الأصالة والتقليد*. العراق: ديوان الوقف السني - مركز البحوث والدراسات الإسلامية.
- كيلاني، ك. و. & خليفة، ع. ا. (1932). *ديوان ابن زيدون*. مصر: مصطفى الباب الحلبى أولاده.

مصطفى, م. (1937). *الادب العربي و تاريخه في صدر الاسلام و الدولة الاموية*. القاهرة.  
معلقة, م. م. أ. م. ص. (2020). *الشعور بالندم في شعر ابن زيدون*. مجلة الفنون والأدب و علوم الإنسانيات والاجتماع,  
(54), 89–99.  
هيكل, أ. ع. ا. (2007). *الادب الاندلسي من الفتح الى سقوط الخلافة*. القاهرة: دار المعارف.



© 2022 by Arina Haque, M. Anwar Firdausi, Muhammad Zawawi, Iffat Maimunah  
This work is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative  
Commons Attribution-Share Alike 4.0 International License (CC BY SA)